

المعرفة والوعي؛ أجنحة للطيران في سماء الإنسانية

ما هو مفهوم المعرفة والوعي؟ وما هي ضرورة اكتسابهما في الحياة؟
لنأخذ لحظةً ونأمل أداةً مثل فرامة اللحم كوسيلة فعّالة وعملية تتألف من مجموعة من القطع التي تتّبع طريقة خاصة للقيام بوظيفتها. من جهة أخرى، قد تتحول هذه الأداة المفيدة إلى سبب لتكون وسيلة محفوفة بالمخاطر، قادرة على تسبب أضرار خطيرة ليد الإنسان أو أصابعه. ما هو العنصر الذي يجعل هذه الأداة العملية تتحول إلى وسيلة محفوفة بالمخاطر في رأيك؟
هناك متغيرات عديدة يمكن أن تكون سبباً في وقوع هذه الحوادث غير المرغوبة فيها، ولكن بالتأكيد، يكمن أحد هذه العوامل في عدم امتلاك المستخدم للمعرفة اللازمة وبالتالي عدم وعيه بكيفية استخدام الأداة. في هذا المثال، إذا كان المستخدم قد امتلك فهماً شاملاً لكيفية التعامل مع الأداة، بالإضافة إلى معرفته للمخاطر المحتملة وتدابير الأمان، فإنه لن يتعرض لخطر خلال عملية الاستخدام.
في هذا السياق وعند الانتباه إلى هذا المثال بعناية، يظهر أن الوصول إلى المعرفة والوعي له أهمية لا تقدر بثمن. يتوجب على الإنسان في كل جوانب حياته أن يكتسب المعرفة والوعي بمحيطه. قد تكون هذه المعرفة ذات صلة بالطريق الذي يوجهنا نحو وجهتنا، أو الأسلوب الصحيح لاختيار تخصصنا الدراسي، أو فهم سمات سلوك صديق، أو حتى المعرفة بأسلوب صحيح للعيش. في كل الحالات، إن لم يكن لدينا أساس قوي من المعرفة والوعي، يمكننا أن نخطو خطوات ضارة ومضلة.
قد تتعلق المعرفة أحياناً بشيء محدد، أو بالمعرفة والوعي بمسار الحياة بأكمله أحياناً أخرى، والتي تحمل أهمية وحساسية أكبر، وينعكس تأثيرها الواسع على مستقبلنا.

بناءً على ذلك، تعتبر المعرفة والوعي كفهم صحيح للظروف والمواقف التي نجد أنفسنا فيها حاليًا أو التي سنواجهها في المستقبل. وبالطبع، فإن المعرفة التي تهمننا تشمل جوانب كالزمن، والقيود، والإمكانات، والمخاطر، وما إلى ذلك. والآن بالنسبة للإنسان، ما هي الأمور أو الظروف التي من المهم أن يحصل على المعرفة والوعي حولها؟ من خلال قراءة هذا المقال سنتعرف عن الجواب لهذا السؤال.

ما هي الأمور التي يجب معرفتها والوعي بها في الوقت القصير من عمر الدنيا؟ يستغل الطلاب في أيام الامتحانات الفرصة لمراجعة أهم النقاط الدراسية، واعيّن للأولويات ولا يضيعون وقتهم في الأمور غير الهامة، لكي يحصلوا على أفضل النتائج. إن الحياة قصيرة جداً والوقت يمر بسرعة وهذا ما يجعل وضعنا يشبه أولئك الطلاب الذين يستعدون لامتحاناتهم. كيف يمكننا الاستفادة القصوى من هذا الوقت المحدود لتحقيق أفضل النتائج التي تضيف جمالاً ومجداً على حياتنا الأبدية؟ هل تعتقد أن هناك طريقة أهم من السعي للحصول على فهم كامل وصحيح للحياة الدنيوية وتنمية الحياة الأخروية وازدهارها؟ هذا هو السؤال الذي يجب أن نطرحه في بداية رحلتنا.

ذكرنا في المقالات السابقة أنّ الحياة الدنيا هي استمرار لحظات الحياة الجنينية. بنفس الطريقة، تعتبر الحياة الآخرة استمرار لحياة الدنيا، وبعبارة أخرى إن جميع مراحل حياتنا جزء واحد متصل ولا يمكن فصله. مفهوم هذه الارتباطية هو أن جودة حياة الجنين في رحم الأم لها تأثير كبير على جودة حياته بعد الولادة. يؤدي مثلاً النمو الناقص للجنين إلى الكثير من القيود في مستقبله، بينما يحقق وزن الجنين المناسب وتكوينه الكامل أساساً لحياة صحية في الحياة الدنيوية بالنسبة له. إذا أخذنا في الاعتبار هذا الارتباط الواضح والراسخ بين حياة الدنيا وحياة الآخرة، سندرك حقيقة ذات أهمية كبيرة. نعلم جميعاً أن تغذية ونمو الجنين يعتمدان على العلاقة الدموية مع الأم، وكذلك تحتاج روح الإنسان إلى التغذية واستيعاب الطاقة لحظة بلحظة، تماماً كما يحدث مع جسمه. تتغذى روح الإنسان خلال رحلته في الحياة الدنيا من خلال نوعية أفكاره واختياراته

وعلاقاته وسلوكياته، وسوف يرى نتائج هذه التغذية بالتأكيد في حياته الأخروية. إن كوننا في هذا العالم المادي واستخدام كل إمكانياته يمثل ببساطة فرصة ذهبية لنا. إننا الآن نمتلك القدرة على الاستفادة القصوى من هذه الفرصة من خلال اكتساب فهم حقيقي يستند إلى مستويات وقوى نفسنا المختلفة، و التمييز بين كل ما يضر روحنا أو ينفعها. أو أننا نقوم بإهدار الحياة الآخرة من خلال الانشغال بحياة يومية على نحو أعمى و بدون وعي و معرفة عن فهم الغذاء المناسب لروحنا، و بالنتيجة نسلم حياتنا الآخرة إلى الفناء.

قمنا في هذا المقال بتقديم مقدمة شاملة حول مفهوم المعرفة والوعي، حيث أشرنا إلى أنه بغض النظر عن مدى أهمية وفائدة الأدوات أو الظروف التي نمتلكها، إلا أننا يمكننا الاستفادة منها فقط عندما يكون لدينا فهم صحيح لها. لاحظنا الارتباط الوثيق بين حياتنا في الدنيا وتأثيرها المتبادل مع حياتنا في الآخرة، مؤكدين أن راحتنا وسعادتنا في الحياة الآخرة تعتمدان على معرفتنا ووعينا بالجوانب المفيدة والمضرة للدنيا والتي بدورها تمتلك دوراً حاسماً في التأثير على روحنا.

إذا كانت لديك أي تعليق يتعلق بمفهوم المعرفة والوعي، وأهميتهما في تحقيق حياة سعيدة في الدنيا والآخرة، ندعوك للمشاركة معنا في قسم التعليقات.